

تدبر المفصل للشيخ د. عبد الله بن منصور الغيفي - سورة (المنافقون)

عبد الله الغيفي

للله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله صلواتي تسليماً أما بعد يأتي الحديث هذه الأيام عن سور عظيمات تلامس الواقع كثيراً وتفسر كثيراً من الأحداث والواقعات وبالامس كان الحديث في سورة الجمعة - 00:00:00

واشتملت السورة على التحذير من اليهود واليوم يأتي الحديث عن سورة المنافقون هذه السورة العظيمة التي تبين أيضاً خطر هؤلاء الصنف من الناس وما أشبه الليلة بالبارحة وسبحان الله وكأن هاتين السورتين تتحدثان عن ما يقع اليوم من اهـ عداوة اليهود - 00:00:28

المنافقين لا تكاد صورة مدنية في كتاب الله تخلو من الحديث عن المنافقين سواء كان ذلك على سبيل التصريح أو التلميح لكن هذه السورة القصيرة المختصرة اهتمت بالتركيز على أوصاف هؤلاء المنافقين والتنصيص على - 00:00:57

وبيان شيء من خططهم وكيف مواجهتهم ولذلك كان اسم السورة هو باسم هؤلاء الصنف المنافقون وقد ركزت هذه السورة على اختصار آياتها على ما ذكرت وجاءت هذه السورة لتبيّن أن خطر هؤلاء المنافقين عظيم - 00:01:18

كما قال تعالى هم العدو وذلك لأنهم يلبسون لباس الإسلام ويترسمون اهـ دور أهل اليمان ويطعنون المسلمين من الداخل اما اعداء الخارج فاليهود هم الأشد كما قال تعالى لتجدر أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا - 00:01:45

خطر المنافقين في أنهم يظن أنهم من المؤمنين ولذلك يقومون بتمرير مخططاتهم يصعب مواجهتهم يتلونون بالوان مختلفة في كل زمان ومكان ولذلك شرع أن تقرأ هذه السورة كل جماعة في صلاة الجمعة ومعها سورة الجمعة وكان ذلك اشارة الى أهمية - 00:02:11

تكرار وتأكيد خطر هذين الصنفين الصنف اللي من الخارج وهم اليهود فهم أعدى أعدائكم أيها المسلمون والصنف الذين من الداخل وهم منافق وهو يؤكد على أننا بحاجة إلى أن ننوع وان نكرر الحديث عن هذين الصنفين عن هذين العدوين عدو الداخل - 00:02:36

عدو الخارج. ولعلي أحاول على عجل لضيق الوقت أن اتناول أبرز ما اشتملت عليه هذه السورة من أوصاف لهؤلاء المنافقون تفتقن الصورة بقول الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد - 00:03:01

المنافقين لكانبون هي تبيّن أن حقيقة النفاق هو الكذب ولذلك قرأ الإمام وفقيه الله والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون. وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا - 00:03:21

مع الصادقين الصفة الابرز في المؤمن هي الصدق. والصفة الابرز في المنافق هي الكذب. ولذلك هم لا يكتفون بالكذب بل يأتون إلى أصحاب التأثير. إلى دعاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما في مثل تلك الواقعة. ويقررون خلاف ما يبطنون ويحلفون على ذلك - 00:03:37

ويؤكدون خلاف ظاهرهم خلاف باطنهم. وهذه هي حقيقة النفاق ولذلك هم دائماً في كل زمان ومكان سواء كان في هذا الزمان أو في أزمان سابقة يتلونون ويلمعون أنفسهم يحاولون أن يؤكدوا دائماً أنهم على الحق وانهم ليسوا بما يظن أنهم عليه من كذب ونفاق إلى آخر - 00:03:57

ذلك وهم ايضا لا يكتفون بالكذب وبمخالفة كلمة الحق واظهار خلاف ما لا يبطنون وانما هم في حقيقة الامر آآ يحلفون ايضا على ذلك كما قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنا فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا - 00:04:22

يعملون وهذا ان دل فانما يدل على ضعف تعظيمهم لله وقد سمعنا قبل قليل وما قدروا الله حق قدره. والارض جميما قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولذلك جاء في الاية الاخرى ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم - 00:04:44

الحلف بالله ينبغي ان يكون في اضيق الاحوال التي لابد للمؤمن فيها ان يحلف ليصدق ويصدق اما هم فانهم يتخذون ايمانهم سبب الى تقرير كذبهم وترويج مخططاهم وتشويه ديني الاسلام وهذا - 00:05:09

هو حال ولذلك وصفهم الله بانهم ساء ما كانوا يعملون وسبب نفاقهم بينه ربنا وهذه السورة كما ذكرنا عظيمة جدا لانها تكشف كثير من الحقائق. لماذا هم على هذه الحال؟ ذلك بانهم امنوا يعني عرب - 00:05:29

الايام والا فالايمان لم يخالط قلوبهم. وحاشى ان يخالط الايمان قلوب من نافق. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا. فاختاروا الكفر على الايمان 00:05:45

بل ينظرون بمنظار الشيطان وذلك لتحقيق مصالحهم الدنيوية والشخصية ولذلك هم في جملتهم طلاب حظوظ الدنيوية لا يمكن ان يهتموا بمصلحة المسلمين فضلا عن ان يهتموا بمصلحة الوطن او المجتمع وان آآ مزلقوا - 00:06:06

ذلك المستهم وادعوا انهم حريصون على الناس وعلى ما فيه الخير لهم ثم تسرد الايات شيئا من اوصافهم وهذا من دقة القرآن وموضوعيته فانك لا تكاد تجد في القرآن تعينا لمنافق واحد - 00:06:26

ولا ايضا في السنة النبوية في الجملة عموم الكتاب والسنة لا يتحدث عن اعيان او اشخاص لانه يريد ان يربى الناس على المنهج على الموضوعية على الصفة والا تكون مشكلتنا مع شخص بل مشكلتنا مع المنهج الذي يلتزم به هذا الشخص اذا كان مخالفا لكتاب الله وسنة رسول - 00:06:44

الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا فيه تربية على اننا انما امرنا بان نتعامل مع الظواهر واما البواطن والقلوب فهي مقوله لعلام آآ الغيوب وهذا في حقيقة الامر يربينا على ايضا ان لا نقع في نيات الناس - 00:07:08

نتهم اه دواخليهم يقول تعالى في اولى تلك الصفات اذا رأيتم تعجبك اجسامهم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتمه وذاك في عصر التشريع في عصر تنزيل الوحي اذا رأيتم تعجبك اجسامهم - 00:07:28

ومرة اخرى ما اشبه الليلة بالبارحة. فالمنافقون من اه بزوج شمس الاسلام هم ممن يتزينون باجسامهم واسكاراهم فليس شيء يلفت كما تلفت اجسامهم. وهيئاتهم لكنها اجسام بلا قلوب بلا عقول - 00:07:47

وهم في حقيقة الامر يغرون من يهتم بالظاهر دون الباطن ولذلك حذر الله جل وعلا من هذا الوصف وبين ان المنافقين انما يغرون بشكل اجسامهم انهم يحاولون ان يخفوا ما في بوطنهم بتزيين ما في ظواهرهم وهذا شيء ايضا من الشعور بالقصص والشك الذي هم عليه وانت ترونهم في بعث - 00:08:07

احيانا وسائل الاعلام ايا كانت اه يحملون اشكاراهم والوانهم واوصافهم ليخبيوا من وراء الاكمة ما ورائها ثم انك لا تكاد تلتفت لغير هذا الشك حتى تسمعوا ذاك القول وهذا مما يوقع الفتنة بهم وان يقولوا تسمع - 00:08:35

لقولهم هم يتهدلون بالستهم باقلالهم ربما كانوا اصحاب فصاحة وبيان قدرة على ترويج منكرهم يتمتعون بسعة كبيرة لا حد لها في الكذب. والترويج وقول الباطل لا حدود لهم. لا مبادئ عندهم - 00:09:00

ولذلك ان يقولوا تسمع لقولهم فلا تغرى اشكاراهم ولا المستهم. وانما انظر الى اعمالهم لان الاعمال هي لتبيين حقيقة ما هم عليه. ولذلك جاءت الاية الثالثة لتبيين حقيقة هؤلاء وتشير الى - 00:09:22

اوه من صفاتهم التي ربما تعب عندها اعمالهم كأنهم خشب مسندة الحقيقة ان هذا الوصف استوقفني كثيرا. كثيرا لماذا اختار الله جل وعلا الخشوب ولماذا قال مسندة وهو سبحانه وتعالى - 00:09:42

لا يقول الا حقا ليس شيء ابلغ من كلامه اذا نظرت الى هذا يتبيين لك ان الخشب مما يتناول ولا يكاد يبقى على حاله وهذه الخشب لا نفع فيها لانها ليست في بناء شامخ ولا هيئة - [00:10:05](#)

جميلة وانما هي خشب مسندة فمركونة لا نفع فيها ولا يمكن ان تقوم بنفسها ولذلك سندت الى غيرها و كانها جاهزة لاستعمالها بحسب ما ذاك النجار ايا كان نجار باطل نجار كذب نجار آآ مواجهة للسلام والمسلمين - [00:10:29](#)

خشب مسندة. وهذه الخشب المسندة مما يسهل سقوطها لانها غير ثابتة. فيمكن ان تؤثر عليها اي تيارات اي اتجاهات وليس الثابتة او الحديد الذي لا يهتز ولا يتاثر. اذا هم ليسوا اصحاب مبادى - [00:10:58](#)

هم ليسوا اصحاب نفع لا يمكن ان ترجي منهم الامة مشروع اصلاحيا نافعا وكلما رأيت خشبة مسندة فتذكرة المنافق. وتذكرة حال هذه الخشبة التي هي في اي لحظة يمكن ان تقع عليك او على من يمر عليها او على من يعتمد على حالها - [00:11:20](#)

يحسبونا كل صيحة عليهم لخوفهم وكذبهم وظعفهم وخوارهم فهم في حقيقة الامر متاجرين بمبادى باطلة ولذلك يظلون شاكين في كل احد من كان معهم ومن كان ضدهم وكل ما تكلم اهل الحق بكلمة - [00:11:47](#)

قالوا هؤلاء يقصدوننا. هؤلاء يكفروننا. يحسبون كل صيحة عليهم. ولذلك قال تعالى بعد ذلك هم العدو فاحذرهم. هم العدو فاحذرهم وذلك كما بينا لانهم مختلفون في داخل الصف - [00:12:10](#)

مخادعون لا يمكن تمييزهم. ولذلك كان الصحابة لا يعرفون اكثر المنافقين وكان عمر رضي الله تعالى عنه ينظر الى حذيفة لانه كان امين سر الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لم يتقدم للصلوة على رجل - [00:12:31](#)

لم يصلى عليه عمر لانه يعلم حينئذ انه كان منافقا. والله يقول هم العدو فاحذرهم ما قال فقاتلهم. ولذلك لم يقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم بل لما قال عمر عن عبد الله ابن ابي اه بفعلته التي فعل قال دعني اضرب عنقه لما قال لان - [00:12:49](#)

اه في في ليخرجن الاعز منها الاذل في قصة اه غزوة المريسيع قال دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال لا اتريد ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولما جاء عبدالله بن عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه - [00:13:09](#)

وقال يا رسول الله ان كنت تريدين قتله وكان هذا الابن البار الموحد لا يريد ان يرى قاتل ابيه. فيقع في نفسه شيء فقال اكون انا ولا يكون غيري - [00:13:30](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ندعه ما صاحبنا. وهذا فيه حكمة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم وان المنافقين اعظم ما يمكن ان مفاجأه فيه وابطال مخططاتهم - [00:13:43](#)

وكشف حقائقهم ولذلك كانت سورة التوبه هي الفاضحة الكاشفة وكانت سورة المنافقون بهذا الاسم لتبيين للمؤمنين هذه حقائق المهمة وقد تكفل الله بقتالهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله فلا تنسغل بقتال مع قتال العدو الظاهر. وتوقع الخلاف في داخل الصف. بنكشف مخططاتهم. وبين صفاتهم. واجعل الناس - [00:13:56](#)

بالمنهج الحق وهذا كاف في دحرهم فهم كالخشب المسندة. لا خوف منهم باذن الله تعالى ما دمنا نعرف حقائقهم. ولذلك ستستمر هذه الصورة ببيان اوصافهم كما قال تعالى ومن اعظم اوصافهم الكفر عن الحق - [00:14:23](#)

وقسوة القلب والبعد عن اماكن الرحمة والهدى والخير. ولذلك الله جل وعلا يقول اذا قيل لهم تعالوا يستغفرون لكم رسول الله يعني رسول الله بين اظهارهم الذي يستجاب له ويقبل منه ويدعون الى ان يستغفرون لهم لو رؤوسهم. هم يأتون كما في اول السورة - [00:14:40](#)

يقولون نشهد اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. ليقروا بكذبهم ومع ذلك اذا كان ذلك من وراء صلبي الله عليه وسلم يستكرون ويظهرون على حقيقتهم لovoوا رؤوسهم. ورأييهم يصدون وهم مستكرون ولذلك لا يدخل الجنة من كان - [00:15:02](#)

في قلب مثقال ذرة من كبر. وهذه صفتهم كما قال تعالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالي ولا يذكرون الله الا قليلة يخادعون الله وهو خادعهم وهم على حال عظيمة بينة لمن تأملها ولذلك يقول تعالى بعدها - [00:15:22](#)

في بيان صفة من اشد صفاتهم قبحا حينما قالوا لهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفروا. و كانوا يعتقدون

انهم اصحاب التأثير. وهم اصحاب التمويل للمشروع الاسلامي. وهم اذا - 00:15:42

توقفوا عن دعم المسلمين الذي آآيحصل ان المسلمين سيفضون ان الاسلام سينهار. لا تنفقو على من عند رسول الله حتى ينفروا
هذا في كشف لسياسة المنافقين القديمة من التجويع الحصار ومحاولة الحرب عبر المال للمسلمين - 00:16:02

لعلهم يرکنون الى ذلك فينفروا عن الاسلام الحق وهذا كما قال تعالى مجاب عليهم فاصحاب الايمان الحق لا يمكن ان يتاثروا بذلك
لأنهم يؤمنون ومتوكلون على ربهم ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون لأنهم يتعاملون حسب الحقائق الظاهرة -

00:16:22

حسب الامور المادية ويظنون ان الله جل وعلا خاذل دينه ورسوله ولذلك هم ايضا يقولون لأن رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز يعلون
انفسهم منها الاذل يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك الله جل وعلا بين - 00:16:42

ان هذا الاعتقاد منهم وكوئنهم يظنون انهم هم اه اصحاب القوة والتأثير هذا لا حقيقة له ولا صحة بل والله العزة رسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون وانما اتوا من قلة فقههم وجهلهم وكبرهم كما بين الله تعالى - 00:17:02

انا ولذلك تختتم هذه السورة التي اختصرتها الحقيقة اختصارا ارجو ان لا يكون مخلا فيها مع عظمتها تختتم ببيان الحصن المنيع من
هؤلاء هؤلاء المنافقين. وهو يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:17:22

لأنهم لا يذكرون الله الا قليلا كما في سورة النساء. ولا ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ولذلك ركزت السورة
في خاتمتها على قضيتيين اثننتين هما من اعظم اسباب التخلص من المنافقين - 00:17:41

ومواجهة المنافقين. ذكر الله تعالى والانفاق في سبيله. ولذلك يقول تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احد لكم الموت فيقول
ربى لولا اخترتني الى اجل قريب فاصدق وakan من الصالحين والانفاق. في حقيقة الامر والذكر ومن اعظم ما يخلص - 00:18:01

انسان من شحه ويجرده لربه ويخلصه له وبالتالي يتخلص من صفة هؤلاء المنافقين نسأل الله السلامة والعافية ولذلك نحن احرص
ما نكون على الاكثار من الذكر اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد اشار الشيخ زياد امس الى مثل هذا المعنى وهذا يفسر حرص النصوص -

00:18:21

من اول فاتحة الكتاب الى خاتمة على ذكر الله جل وعلا وان هذا الذكر هو القرآن وهو الذي يمكن ان يكون حصانة للمجتمع المسلم من
عدوه الداخلي والخارجي. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:41